**اللغات السامية الشرقية**

بعد سيطرة الدولة الاكدية ومؤسسها الملك ( سرجون ) الذي بنى عاصمة الدولة الاكدية وسماها « أكادة » او «اكد» حسبما وردَ في المصادر المسمارية، ولم تُخلف اللهجة الاكدية القديمة نصوصاً لغوية مدونة كثيرة ، ولكن ما جاء الينا منها يكفى لتكوين صورة عامة عن الفاظها وتراكيبها ، ويطلق مصطلح اللغة الاكدية الآن على هذه اللغة وفرعيها الرئيسين اللذين سنذكرهما وهما البابلية والاشورية، حيث تفرعت الاكدية الاصلية في اواخر الألف الثالث ق.م الى لهجتين او فرعين كبيرين هما اللغة البابلية واللغة الاشورية اللتين تطورتا بدورهما الى لهجات متقاربة مع التغييرات والتطورات اللغوية التي اقتضاها التطور الزمني . فمن بعد نهاية الألف الثالث ق . م ، وبوجه التحديد منذ نهاية سلالة اور الثالثة ( ٢٢١٣ - ٢٠٠٤ ق ٠ م )

**تفرعت البابلية الى الادوار التالية** :-

البابلية القديمة ( في حدود ۲۰۰۰ - ۱۵۰۰ ق. م )

البابلية الوسيطة ( ۱٥۰۰ - ۱۰۰۰ ق. م )

البابلية الحديثة ( ١٠٠٠ - ٦٠٠ ق . م )

البابلية المتأخرة ( ٦٠٠ ق. م - الى القرن الأول الميلادي )

و شبيه بذلك ما طرأ على اختها الاشورية من تطور بحسب الأدوار الآتية :-

الاشورية القديمة ( ۲۰۰۰ - ۱۰۰۰ ق. م )

الاشورية الوسيطة ( ۱٥۰۰ - ۱۰۰۰ ق. م )

الاشورية الحديثة ( ١٠٠٠ - ٦١٢ ق. م . )

من أهم مميزات اللغة الاكدية (وهي الفرع الشرقي لما يسمى باللغات السامية كما بينا ) في عصرها القديم ، أي منذ بداية تدوينها في العصر الاكدي ( ٢٣٧٠ - ٢١٦٠ ق ٠ م ) وحتى نهاية سلالة اور الثالثة ( ۲۱۱۲ - ٢٠٠٤ ق ٠ م ) ظلت محتفظة بالاصوات العربية القديمة السامية الاصلية ومنها اصوات الحلق ولكنها أخذت في الضياع من بعد ذلك بسبب اتخاذ الخط المسماري في تدوينها ( وهو الخط الذي سبق ان ذكرنا ان السومريين هم الذين ابتدعوه لتدوين لغتهم الخالية من اصوات الحلق المميزة للغة الاكدية ، كما حافظت الاكدية الى ما بعد نهاية البابلية القديمة على حركات الاعراب مع ( التميم ) المضاهي للتنوين في العربية حيث اخذ بالزوال من بعد العصر البابلي والاشوري القديم ، كما ان حركات الاعراب المضاهية للعربية وهي الضم للرفع والفتح لنصب والكسر للجر طرأ عليها الاهمال او عدم التقيد في مراعاتها بالدقة . واذ كان ترتيب الجملة في العصر الاكدي غير مطرد فان الجملة الاكدية في العصر البابلي القديم والاشوري القديم استقرت نوعا في ترتيبها من حيث وضع الفعل في آخر الجملة بخلاف اللغات السامية ( العربية) الأخرى التي يتصدر فيها الفعل الجملة ، والمرجح كثيرا ان هذا كان من تأثير اللغة السومرية . وظهرت تغييرات صوتية في المفردات ومعانيها اقتضاها التطور التاريخي مما لا مجال لذكرها . وسيمر بنا في كلامنا على اللغة الارامية ما تركته هذه اللغة من تأثيرات محسوسة في اللغة البابلية ولاسيما من بعد نهاية الألف الثاني ق. م. من بعد هجرات القبائل الارامية وتمركزها في ما بين النهرين (الجزيرة) وعلى طوال وادي الفرات الاعلى والاسفل .

ان السلالة الاكدية والتي اسسها سرجون الاكدي المشهور لا تمثل اولى واقدم هجرة للعرب القدماء (الساميين) الى وادي الرافدين ، بل ان الادلة الآثارية والاشارات اللغوية الواردة في النصوص المدونة في حضارة وادي الرافدين تشير بوضوح الى ان الاقوام العربية القديمة نزحت من الجزيرة واطرافها الى وادي الرافدين منذ ابعد عصور التاريخ واواخر عصور ما قبل التاريخ ولا يستبعد أنهم سبقوا السومريين وغيرهم من الاقوام الأخرى في تاريخ الاستيطان ولكن السومريين هم الذين برزوا في مسرح الاحداث سياسيا وثقافيا ولغويا ، ولاسيما في العهد

الذي عرف في تاريخ العراق باسم عصر السلالات او عصر دول المدون ( City - States ) (۲۸۰۰ - ۲۳۷۰ ق . م . ) وليس ادل على هذه الحقائق الجديدة من ان اسماء غير قليلة من اسماء حكام تلك الدويلات كانت اسماء عربية قديمة ( سامية) ، واشهر مثال على ذلك ان مالا يقل عن نصف اسماء ملوك سلالة « كيش » الأولى ( البالغ عددهم ٢٤ ملكا ) كانت اسماء سامية . وكانت سلالة كيش هذه اولى سلالة حكمت في العراق من بعد الطوفان بحسب ما جاء في أثبات الملوك السومرية ولكن باستثناء اسماء الاعلام وعدد من المفردات الاكدية الواردة في المدونات السومرية من عصر السلالات السالف الذكر لم يأت الينا لحال التاريخ نصوص مدونة كثيرة باللغة الاكدية، باستثناء نص أكدي منقوش على تمثال للملك السومري المسمى ( لوگال زاكيزي » آخر حكام عصر دول المدن ، وهو الذي قضى عليه سرجون الاكدي ، الذي بدأت في عهده اللغة الاكدية تدخل في طور التدوين الواضح في النصوص التاريخية وتدوين المعاملات اليومية منذ عهد هذه السلالة ، واصبحت لغة الدولة الرسمية الى جانب السومرية ، ثم أخذت تحل محلها شيئا فشيئا، ولكن اللغة السومرية ظلت مستعملة في النصوص الأدبية والعلمية الى آخر ادوار حضارة وادي الرافدين كما كان الحال في اللغة اللاتينية من بعد زوال الإمبراطورية الرومانية .

ويعني هذا بعبارة أخرى ان حضارة وادي الرافدين كانت ، كما نوهنا ، مزدوجة اللغة حيث اللغتان الرئيستان ، الأكدية ( البابلية والاشورية ) واللغة السومرية .